

الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة

دراسة الخلوة الشخصية

صلاة الشكر

الحلقة الحادية والعشرون

سادساً: بماذا نشكر؟

﴿ بقلوبنا «أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي» (مز 9: 1)، انظر أيضاً (أف 5: 19، 20)
﴿ بشفاها «لَأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَاتِي تُسَبِّحَانِكَ» (مز 63: 3)،
«فَلنُقَدِّمُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ النَّسِيحِ، أَي نَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةً بِاسْمِهِ»
(عب 13 : 15)

﴿ عن طريق عطايانا ونذورنا

«اللَّهُمَّ عَلَيَّ نُذُورَكَ. أُوْفِي ذَبَائِحَ شُكْرٍ لَكَ» (مز 56: 12)
«وَيَأْتُونَ مِنْ مَدُنِ يَهُودَا وَمِنْ حَوَالِي أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَمِنْ
الْجِبَالِ وَمِنْ الْجَنُوبِ يَأْتُونَ بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَلَبَانٍ وَيَدْخُلُونَ بِذَبَائِحِ شُكْرٍ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ.» (إر 17: 26)

نحن نشكر الآب بالمسيح (رو 1: 8 ، 7: 25 ، كو 3: 17) « أَوَّلًا أَشْكُرُ إِلَهِي
بِيسُوعِ الْمَسِيحِ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ»

إننا نتقدم إلى الله حتى في شكرنا له واعترافنا بفضلته في شخص ربنا يسوع واستحقاقه
هو، لأنه فيه قد وهب لنا كل شيء، كما جاء في (رو 8: 32) «الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ

ابنِه بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟». لقد صار لنا في المسيح جراءة الدخول إلى محضر الآب.

□ سابعاً: مواقف من الكتاب

نذكر ثلاثة أمثلة واضحة من الكتاب تعبر بطرق مختلفة عن تلك الحقائق التي ذكرناها:

• أيوب

إن ما اجتازه أيوب من خسارة مادية ومغوية بل ومن مرض أيضاً

- لم يكن سوى تجربة من الشيطان لإفساد حياته الروحية، فيجذب على الله.

- لكن هذه التجربة كانت بسماع من الله، فإن الله يسمح بالتجربة لكنه لا يجربنا

بالشروع: «لَا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجْرَبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجْرَبٍ

بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لَا يُجْرَبُ أَحَدًا» (يع 1: 13)

- كما أن الله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل، لكنه يجعل مع التجربة أيضاً المنفذ:

«لَمْ تُصِْبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشْرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا

تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضاً الْمُنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا» (1كو 10:

13).

- وفي نفس الوقت، قصد الرب من وراء ذلك البركة الروحية لحياة أيوب، إن هو

ثبت في التجربة. ويتضح هذا في نهاية سفر أيوب عندما قال أيوب: «بِسْمَعِ الْأُذُنِ قَدْ

سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي» (أيوب 42: 5). كانت النتيجة النهائية هي عمق

الاختبار الروحي في حياة أيوب، وعمق الشركة مع الرب.

• يوسف

إن طريق الألم والمعاناة الذي اجتازه يوسف (عندما ألقى في الجب، وعندما بيع

للإسماعيليين، وعندما صار عبداً في بيت فوطيفار، وفي النهاية في بيت السجن) لم

يكن بسبب ذنبه، فقد كان متمسكاً بكماله طول الطريق ولم يتمرد على إلهه بل كان

نتيجة لشر الناس وحقدهم عليه. لم يجعل الله إخوته يحسدونه ويبيعونه ولكنه استخدم هذه الأمور كلها لتحقيق مقصده العظيم في حياة يوسف، وهكذا وصل به إلى عرش فرعون ملك مصر لينقذ به شعب مصر وإخوته من المجاعة. إن الله لا يحمينا دائماً من شر الآخرين، لكنه يحول شرهم للخير: «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا أَلَيْمَ، لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا» (تك 50: 20).

• بولس

التجربة التي ضُرب بها بولس في الجسد كان يمكن أن تكون سبب شقاء لحياته، لكن عندما صلى من أجلها لكي تُرفع عنه أدرك أنها في إرادة الله، وأن الرب قصد بها خيراً لحياته وخدمته، فطفر فرحاً وسروراً بها.

خيراً لحياته: «وَلَيْلًا أَرْتَفَعَ بِفَرْطِ الْإِعْلَانَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلَكَ الشَّيْطَانِ، لِيَلْطَمَنِي لَيْلًا أَرْتَفَعَ». (2كو 12: 7)

خيراً لخدمته: «فَقَالَ لِي: تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمُلُ» (2كو 12: 9).

لذلك هتف يقول:

«لِذَلِكَ أُسْرُ بِالضَّعْفَاتِ وَالشَّنَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالِاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيْقَاتِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَيْدُ أَنَا قَوِيٌّ» (2كو 12: 10)

وأخيراً، ماذا نقول لو تكلمنا عن الرب يسوع الذي:

- «أَحْزَانُنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعُنَا نَحَمَلَهَا»

- «وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا» (إش 53: 4، 5)

والى اللقاء في الحلقة القادمة